لا يزال الاستاذ نسيب المتني يعرب عن معارضته واستيائه من الاخبار القائلة بان الجامعة العربية تميل نحو الغرب، وهو يسعى بكل الوسائل لمناهضة هذا الميل. وقد اتصل بعدة شخصيات سياسية لاخذ رأيها بالموضوع. فحاول الاجتماع بالاستاذ عبدالله اليافي هذا اليوم الجمعة ١٧ الجاري لكنه علم بانه ذهب للصيد. ثم حاول اخذ رأي الاستاذ بيار اده، لكن هذا الاخير لم يدل باي تصريح بل قال بانه يفضل التريث بضعة ايام ريثما يتجلى الموقف. وبعد ذلك سأل الاستاذ صائب سلام عن معلوماته حول اتجاه الجامعة نحو الغرب فاجابه بانه ليس على علم بذلك ولا يمكنه الادلاء باي تصريح عن هذا الامر ما لم يتحقق عما دار من اجتماعات في الجامعة العربية حول الموضوع. وقال بانه يفضل التريث بانتظار الوقوف على حقائق الامور. ثم سأله السيد سلام عما ستترجمه الجامعة مقابل هذا الاتجاه، اجابه نسيب بان ذلك سيكون مقابل اعادة جزء من فلسطين الى العرب لاسكان حوالي ٢٥ الف نسمة واضاف نسيب قائلاً: "اما الجامعة فانها ستقدم للغرب قواعد ستراتيجية في بلادنا مع اننا لسنا في زمن حرب، ولا يجب علينا ان نرتمي في احضان الغربيين" اجابه السيد سلام بانه يستغرب ان يصدر مثل هذا الشيء عن الجامعة، وكان على كل حال فان الجامعة العربية لا ترغب في شيء اذا لم يكن لصالح البلاد العربية ويجب علينا ان نثق بالحكومات العربية لانها تمثل شعوبها. فقال له نسيب: "وهل الحكومة العراقية تمثل شعبها؟" اجابه صائب سلام: "اني لا اريد التدخل في المسائل العراقية".

واخيراً اتصل نسيب بالشيخ بيار الجميل عند الساعة العاشرة من صباح اليوم وقال له: "انت اول من قال بان لبنان وسيادته يجب ان يكونا بعيدين عن الشرق والغرب، والآن اريد ان آخذ رأيك وهو رأي الرئيس (الكتائب). هل توافق على ان يوقع لبنان وطائرته تحت تصرف الجامعة (الاميركانه) على ... اليافي؟" مع العلم بانا لا نريد ان تقوم الحرب في بلادنا، بل بالعكس ان نكون بعيدة عنها! لا شك انه رأيك يرضي البلاد. ان الجلاء الذي تم في لبنان لم يتم لا في ايام نجم الدين المغني ولا في ايام الامير بشير الشهابي، لقد ساهمت فيه. فهل ترى توافق على وضع لبنان تجاه موسكو او اية دولة من الدول الاخرى؟ لقد جعلنا في ايام الحرب الكبرى وحدات تحت امرتنا، فهل من المعقول ان نسهل لهؤلاء (الانكلوساكسون) ان يفعلوا ما يشاؤون في بلادنا؟" اجابه الجميل: "سأعطيك رأيي لكني متأكد بانه لا يمكنك نشره لان الجامعة الذين حواليك والروس لن يسمحوا لك بذلك." اردف المتني قائلاً: "بالأمس وقف عبدالله المشنوق امام الحاضرين قائلاً (على ما اعتقد كان ذلك اثناء الحفلة التي اقامها السيد عادل عسيران للاحفيين) انني اهنئكم نسيب المتني ومؤمن بتجرده ومؤمن بانه لبناني وعربي وانه لا ينتمي لا الى اميركا ولا الى روسيا..." فقاطعه الجميل (لنسيب) قائلاً: "لكنك غلطان بالسيكة التي تتبعها لانك تلحق الضرر بالبلاد وتنفع الروس. انك تظهر بالاميركانه وبلبنان مع العلم باني لبناني وعلى رحلي الغربي الاميركاني، الانكليزي والروسي. انك تعارض الاوتوستراد كما عارضت انشاء المطار لمصلحة روسية فاعلم انه الاوتوستراد سيجعل تلك المنطقة جميلة كالـ Cote d'Azur بفرنسا. هل تعتقد انه بحالة وقوع حرب ستسأل هذه الدول رأيك؟" اجابه نسيب: "بالطبع، سيأخذون رأي كل مستقل. وقد عارضت الاوتوستراد بعد المعارضة التي ابداها سعادة انطاس." فقال الجميل: "اعلم انك اذا وقفت بوجه الاوتوستراد، فانك سترتكب اكبر جريمة. اني من محبذي كل مشروع ينتفع منه لبنان ولو كان مصدره الشيطان وسأجند بناء عشرة اوتوسترادات. انك بسياستك تضر ولا تنفع." اجابه نسيب: "انني اردد اصوات الناس." قال الجميل: "اطلب منك ان ترتد صوتك. انني راغب بحل عسكري جذرياً. فما دخلك؟ لان كل ما يحصل لتقدم بلدان فان جماعتك يقفون بجرعة بوجهه لكي يحققوا الضرر بلبنان وينفعوا روسيا. لقد قرأت اليوم في الجرائد

عن قضية المرفأ وانشاء الحوض في محلة المدور واتباعه بالمرفأ. فاذا تحقق ذلك فانه مرفأ بيروت يصبح أكبر مرفأ بعد مرفأ مرسيليا. انني متأكد انكم بالضد ستقومون بحملة ضده، لكن تأكد بأنه اذا لم يتم ذلك فان مرفأ حيفا سيقارب علينا أشد المقاربة. بالضد ستدّعون بان توسيع المرفأ سيكون لتمكين الانكلوساكسون في استعماله في زمن الحرب وبذلك ستلحقون الضرر بالمصالح اللبنانية لانكم تكونون قد هاجمتم رؤوس الاموال التي تتعلق شركة المرفأ في بيروت والضرائب الكبيرة التي تدفعها هذه الشركة للحكومة. اتركوا البلاد تستفيد. انكم لا تريدون انه تفيدوا ولا تستفيدوا. فاننا بقينا مدة عشرين سنة عاجزين عن انشاء سكة الحديد (على الساحل) لكنهم هم (الانكلوساكسون) انشأوها خلال شهرين. فليعملوا ٥٠ اوتوستراد في لبنان وانتم لا تزالون وقت الحرب "تستضيع الطاسه" وفاصة بوجود القنابل الذرية والهيدروجينية. قال نسيب: "توعّى قليلاً" اجابه جميل: "يجب عليكم ان تتوعّى انتم. انتم ضائع، البحث لا يجدي نفعاً معكم. انتم بالغ مرفين"

اجابه نسيب: "انا لبناني صحيح" قال الجميل: "ممكن، لكنك تظن البلاد بسياستك وكنت افضل اذ يكون هذا الجدال على صفحات الجرائد بيننا بكل تهذيب ورصانة." فقال نسيب: "سأذوركم قريباً." فاردف الجميل قائلاً: "اني الفت نظرك لمسألة الاخوان المسلمين. فان هؤلاء الذين تدافع عنهم، سيصيدونك مئة سنة الى الوراء. انت شخص تريد العودة الى القرون الوسطى. هل تعتقد بان هؤلاء هم تقدميون؟ لا، بالعكس، انهم شذاذ الآفاق. فلماذا تدافع عنهم؟" اجاب نسيب: "اني ادافع عن الحرية." قال الجميل: "ايوه، لتخرب البلاد. استمرّ بدفاعك وسترى الى اين ستصل. هؤلاء يطلبون بان يكون القرآن دستور البلاد العربية." قال نسيب: "توعّى قليلاً." قال الجميل: "الكلام لا ينفع معك. انت سكرانه مع انطون تابت وجورج حنا. كن لبنانياً قبل ان تكون انسانياً. فان كنت انسانياً قبل انه تكون لبنانياً فانك تضيّع لبنان." فقال نسيب: "غداً سأمر عليك وسأطلب منك شيئاً لكن عدّل رأيك قليلاً." اجاب الجميل: "هذا هو رأيي، لا اقبل بتعديله. وقد نبهتك في البدء بانك لا تستطيع نشره."

١٧/١٢/٥٤

الجميل